الاحتفال بمولد الرسول

كيف بدأ فى العالم الإسلامى

احتفل العالم الإسلامى فى مشارق الأرض ومغاربها بمولد إمامهم الأكبر، رسول الإنسانية الأعظم، سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه.

وأول من احتفل فى التاريخ بذكرى مولد الرسول الكريم هو كما يقول العلامة ابن الجوزى: الملك المظفر، ولقد ألف له الحافظ بن رحبه كتابا، أسماه «التنوير فى مولد البشير النذير» فأجازه الملك المظفر بألف دينار، وكان يقيمه فى ربيع الأول ويحتفل به احتفالا عظيما.

ويقول الإمام — السخاوى — إن عمل المولد حدث بعد القرون الثلاثة، ثم لا زال أهل الإسلام فى سائر الأقطار والمدن الكبار يعملون المولد، ويتصدقون فى لياليه، بأنواع الصدقات، ويعتنون بقراءة مولده الكريم، ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم.

ويصف لنا الحافظ التلمسانى ما كان يفعله ملوك المغرب والأندلس فى أيام المولد فيقول:

«فما شئت من نمارق مصفوفة، وزرابى مبثوثة، وبسط موشاة، ووسائد بالذهب مغشاة، وشمع كالاسطوانات، وموائد كالهالات، ومباخر منصوبة كالقباب، يخالها المبصر تبرا مذابا، ويفاض على الجميع أنواع الأطعمة كأنها أزهار الربيع المنمنمة، فتشتهيها الأنفس، وتستلذها النواظر، ويخالط حسن رباها الأرواح.

والناس تموج كأنه يوم البعث، وقد علا الجميع الوقار والإجلال، ثم يتبارى المنشدون فى مدح المصطفى عليه السلام، ويتلو القراء آيات الذكر الحكيم، وتعم البركات، ويهبط رضوان الله.